تحت المجهر

▪ د. معتز محي عبد الحميد

عندما يدفن الأحياء...!

بعد عمر يناهز الخمسين توفي تاركا وراءه علما نافعا في كتب عديدة تناولت الفقه والسيرة والتاريخ و... لكنه لم يقتحم ميدان تفسير القرآن لأنه كان يرى أن هذا الحقل يستدعي تفرغا علميا كاملا لم يجد نفسه قادرا عليه.

بعد تشييع مهيب أودع جثمانه القبر وعاد المشيعون إلى بيوتهم لينامو تلك الليلة من دون ان يدروا ما الذي حصل للعالم بعدما دفنوه. لقد عاد إليه وعيه واستفاق من الغيبوبة التي حسبها الناس موتا، فسارعوا إلى تجهيز جنازته ودفنه، لكنه الآن لا يدري كيف يتخلص من القبر المغلق عليه. أدرك أن أي تأخير يعني الموت المحقق، لكن كيف الخلاص؟ إلى من يلجأ وهو العالم الديني الذي كان يعلّم الناس اللجوء إلى الله في الشدائد؟ وفعلا توجه إلى ربه متضرعا وزاد على الدعاء بأن نذر لله لو أنه نجاه من قبره لينفق باقي عمره في تفسير القرآن.

القدر كان قد هيّأ له سارق أكفان نشيطاً لا ينتظر طويلا بعد الدفن، ولما شعر العالم ببدء عملية نبش القبر تجمّد بلا حراك لئلا يخيف السارق فيهرب، فقد أصبح السارق غاية أمله، ففي هذا الظرف بالذات ينجز اللصوص ما يعجز عنه جميع الشرفاء. عندما امتدت يد اللص إلى الكفن ليستلّه أمسك الشيخ بيده ليستعين بها على الخروج من القبر. ولا تسألوا عن حال السارق العاثر الحظ، لكن اسألوا: هل وفى الشيخ بنذره؟

نعم، لقد فعل ذلك وألّف كتاب «مجمع البيان في تفسير القرآن».

انتهت القصة التي سمعتها في طفولتي فصدقتها، ثم كبرت وحصلت على مستوى من العلم فأنكرتها، ثم اتسعت معلوماتي وبحثت في مجال «الموت الدماغي» فسحبت تكذيبي من دون ان استبدله بتصديق الطفولة، ذلك أن الشيخ لم يكن الوحيد الذي قام من قبره، فالشاب الأميركي زاك دنلاب له قصة تشترك في بعض عناصرها مع قصة شيخنا مفسر القرآن.

في أواخر العام ٢٠٠٧ وبينما كان زاك يقود آليته الزراعية في احد حقول اوكلاهاما في الولايات المتحدة إذا بها تنقلب به فيصاب بكسور خطيرة يفقد على أثرها الوعي، وعندما هرع الأطباء إلى إسعافه في قسم العناية المركزة وجدوا أن الأوان قد فات، وان الشاب دخل في مرحلة الموت الدماغي، وأصبح فاقد الوعي عاجزا عن التنفس. وبعد إجراء التقييم الطبي القانوني له شخصوا موته دماغيا ورشحوه -بعد إجراءات قانونية محددة- إلى اقتطاع أعضائه للتبرع بها للمرضى الذين تتوقف حياتهم على زراعة أعضاء سليمة لهم. وهكذا أصبحت كليتا زاك وقلبه ورئتاه وكبده وقرنية عينيه تنتظر مبضع جراح زراعة الأعضاء.

أحاط أقرباء زاك بسريره في غرفة الإنعاش وهم مذهولون لهول الصدمة ينظرون إلى جسد قريبهم المتصل بجهاز التنفس الصناعي الذي ما زال يعمل ليبقي الأعضاء المرشحة للانتزاع حية نشطة، فإذا انتزعت أطفأ الجهاز وأرسل الجسد الفارغ من الأحشاء إلى الكنيسة للصلاة عليه ثم دفنه.

كانت بنت عم زاك- وهي ممرضة جيدة التدريب- تقف عند قدميه، وبحركة عفوية أخرجت من جيبها مقلمة الأظفار وفتحت سكينها الصغيرة ومررتها برفق على باطن قدم زاك كما يفعل أطباء الأعصاب في ما يسمونه بعلامة بابنسكي، لكن المفاجأة كانت أن قدم زاك استجابت لهذا الفعل، وحدث تقلص عضلي غيّر مجرى الاحداث، وحضر الطبيب المشرف فأجرى الفحص بنفسه فتيقن من بقايا حياة أجبرته على تأخير إرساله إلى غرفة العمليات التي كانت جاهزة لانتزاع أعضائه. أعطى الطبيب أوامر جديدة بالاستمرار في التنفس الصناعي وسائر إجراءات العناية المركزة ومواصلة مراقبة الحالة.

بعد أسبوعين أفاق زاك واستعاد قدرته على التنفس الطبيعي، وتم فصل جهاز التنفس عنه لينهض مسلما على أهله وليخبرهم لاحقا انه كان يسمع أحاديث الأطباء الذين قرروا انتزاع أعضائه!

من أغرب جرائم الشرف

قتل أخته لأنها تزوجت دون علم الأسرة !

□ بغداد / المدى

جرائم الشرف تزداد وتيرتها (ارشيف)

بعد القبض عليه أحس جميع أفراد عشيرته أن القاتل قد تسرع بقتل شقيقته ... وأحس هو بتفاهة سبب جريمته ... فلم تكن شقيقته تستحق القتل ... ولكن هذا ما حدث ... بعد ساعات من الجريمة سقط القاتل ... اعتقد في البداية انه ثأر لشرف أسرته وبعد ساعات أخرى بدأ يشعر بالندم الذي جاء بعد فوات الأوان !.. البداية المثيرة كانت في الثامنة صباحا ... استيقظ سكان احد أقضية دهوك على صرخات مدوية ... مصدر الصرخات هو إحدى الدور التي تقع بالمنطقة... شابة في العقد الثاني من عمرها كانت تصرخ ... قتلوا زوجة أخي ... وصل الخبر إلى مركز شرطة الحي ... انتقل ضابط المركز مع مجموعة من المراتب لمكان الحادث ... عثرت الشرطة على جثة فتاة في منتصف العقد الثاني من عمرها ... مصابة بطعنات في جميع أجزاء جسدها ..! وكانت ملقاة في غرفة نومها في دارها المتواضع .. مداخل ومخارج المنزل كانت سليمة... في كلمات بسيطة ومقتضبة أكدت (س) أن المجني عليها اسمها (هـ) هي ابنة خالتها وزوجة شقيقها (ع) ... تم زواجها منذ اقل من شهر... وسافر (ع) خارج دهوك لظروف عمله ... واعتادت (س) كل صباح أن تسأل عن زوجة شقيقها التي تقيم بمفردها ... في هذا اليوم وجدت باب الدار مفتوحة على غير العادة ... دخلت المنزل لتكتشف جثة (هـ) .. لم تتهم (س) احداً في البداية ... بدأت تحريات الشرطة لمعرفة الجاني .. فأخذ رجال الشرطة يسابقون الزمن ... بدأ ضابط التحقيق على الفور بحصر المشتبه فيهم والذين لديهم مصلحة في التخلص من الزوجة (هـ) ... خاصة أن القاتل شخص تعرفه المجني عليها جيدا ... لأنه دخل البيت بشكل طبيعي ولم يسرق شيئا بعد ارتكاب جريمته !... بعد ساعات من جمع المعلومات من الناس القريبين من القتيلة حامت الشبهات حول والد القتيلة وشقيقها (م) .. خاصة أنها تزوجت دون رغبتهما وبمساعدة أمها المنفصلة عن والدها منذ فترة .. الطب العدلي أكد في تقرير التشريح أن الوفاة حدثت ما بين العاشرة والحادية عشرة مساء ... هذه الفترة حركة السيارات تكاد تكون معدومة في الحي السكني في القضاء ... لهذا قرر ضابط التحقيق ... أن يبدأ من النهاية ... وبدلا من القبض على شقيق المجني عليها ومواجهته بجريمتة حصل على صورته وصورة والده وأعطاها لإحدى الدوريات المكلفة بمراقبة الحي السكني ... طلب من رجال الدورية الاستفسار من جميع سائقي الأجرة العاملين في المنطقة ... للتعرف على إذا ما كان احد من أصحاب الصورتين قد شوهد في مساء يوم الجريمة .. بعد عدة ساعات من البحث المتواصل عاد احد أفراد الدورية إلى ضابط التحقيق ومعه معلومات قيمة وشديدة الإثارة ... تفك رموز القضية كلها .. احد السائقين تعرف على الفور على صورة (م) ... أكد أن صاحبها استقل معه السيارة في التاسعة من مساء يوم الجريمة ونزل أمام دار القتيلة !... لم يعد هناك شك أن (م) هو مرتكب الجريمة ... تحرك ضابط التحقيق ومعه مفرزة إلى منطقة سكن (م) للقبض عليه بعد استحصال أمر من قاضي التحقيق بذلك .. وطرق الضابط الباب ... انزعج الأب بشدة حينما شاهد ضابط الشرطة ومعه مجموعة من مراتب المركز .. اخذ يصيح مؤكدا أن ابنه لم يقصد ارتكاب الجريمة !... ألقت المفرزة القبض على (م) في داخل غرفة نومه وعثر فيها على ملابس ملوثة بالدماء وسكين وخنجر عليهما آثار دماء ... وبكل هدوء أكد (م) انه لا ينكر جريمته ولكن شقيقته تستحق القتل !... في مركز شرطة القضاء توالت اعترافات (م) المثيرة .. أكد انه قرر تنفيذ جريمته بعد تفكير دام ساعة واحدة فقط ... وقال لقاضي التحقيق : شقيقتي كانت سبب مشاكلنا منذ سنوات ... دائما كانت تتصرف كما يحلو لها ... لا تستجيب لكلامنا .. كانت متمردة ومتحررة ... تترك المنزل لأسابيع لا نعرف أين تذهب وأين تروح ... ثم نكتشف بعد ذلك أنها عند أمي التي تعيش وحدها في حي آخر بعد طلاقها من والدي لزيارة خالتي ... طلبت مني في هذه الزيارة الموافقة على تزويج شقيقتي من ابنها ... وعدتها أن أفاتح والدي مرة أخرى في هذا الزواج ... بعد أيام التقيت مع (ع) في السوق ابتسم وهو يقدم لي ورقة .. تأملتها وسألته عن مضمونها ... اخبرني أنها عقد زواجه من شقيقتي ... لم اصدق نفسي .. تركته وأنا احدث نفسي ... عدت لوالدي وقصصت عليه ما حدث .. اعتبرنا هذا الزواج فضيحة في العشيرة ... ما حدث في أعراف عشيرتنا فضيحة كبيرة ولا يجب السكوت عليها ... وحلها بالقتل ... وقبل الحادث بيوم فوجئت بزوجها (ع) يتصل بي ويخبرني بأنه سيسافر إلى الموصل لوجود فرصة عمل هناك له وطلب مني العناية بشقيقتي .. شعرت بحديثه انه يستهين بنا .. غلى الدم في عروقي ... أيقنت أن شقيقتي تستحق القتل .. قررت أن انتقم منها ... انتظرت لحظة نوم والدي ... أخذت سكينا وخنجرا أخفيتهما في ملابسي وركبت سيارة أجرة متجها إلى بيت شقيقتي ... عندما وصلت البيت تأكدت أن (هـ) بداخله ... فتحت شباك الصالة بعد أن صعدت من السياج ... بعدها تسللت إلى غرفة النوم ..أضأت عود ثقاب لان الكهرباء كانت مطفأة في الحي ... وجدتها نائمة على الأريكة ... أيقظتها ... لم أتحدث معها .. باغتها بعدة طعنات ... تركتها جثة هامدة ... وعدت إلى بيتي بعد ساعات وأخبرت والدي بما حدث ... احتبست الدموع في عيني (م) وهو يبحث عن أسرته فلا يجد منها أحدا ... والده في منزله غاضب من سوء تصرفه ... شقيقته الإنسانة الشريفة قتلها بيديه ... ووالدته تبرأت منه ... لحظة طيش أضاعت مستقبلة وحولته إلى قاتل ... جريمته لا مبرر لها مطلقا ! ولكن إلى متى تبقى مسيطرة علينا هذه العادات والتقاليد البالية ! ربما لو أدرك (م) هذا المعنى في حينه ما كان ليقتل أخته الوحيدة !

قيل وقال في المحاكم

لا بالبال ولا بالخاطر !!

□ بغداد / المدى

قد تضطر ظروف العمل والسعي في طلب الرزق ، رب الأسرة إلى أن يهجر وطنه ويترك أسرته ويسلم قيادة هذه الأسرة للزوجة ...فتصبح الآمرة الناهية ! وما أكثر النساء اللواتي تحملن مسؤولية الأسرة في مجتمعنا ... سواء بفقدان الأب بحادث إجرامي أو بسبب ارتباط الرجل بعقد عمل خارج العراق أو لظروف قاهرة كلنا نعرفها واستطعن بفضل حكمتهن وتعقلهن أن يربين أبناءهن أحسن تربية .. وأحيانا تتعثر المرأة فتعجز عن الوصول بالأسرة إلى بر الأمان ... والمرأة في هذه القضية من هذا النوع والزوج سائق يعمل على طريق بغداد – عمان ... وكان يسعى وراء رزقه طيلة حياته ... وقف أمام قاضي الأحوال الشخصية في البياع وقال : إن قصتي مع زوجتي تبدأ منذ أن دخلت بيتي كزوجة وهي تستحق أكثر من الطلاق ... إنها تستحق القتل !! ... أفنيت عمري في الكد والعمل ... من اجلها ومن اجل أولادها ... كانت ظروف عملي لا تسمح لي بالإقامة الدائمة في بيتي ... فهل تعاقبني هي بان تربي أولادي أسوأ تربية ؟ لقد بدأت العمل منذ أعوام سائق وفي كل سفرة أعود فيها احمل معي الزاد الوفير والكسوة الجميلة ... ولا ابخل عليهم بالمصروف ... هي تطلب وأنا أضاعف ما تطلب كي تعيش مع أولادها في يسر ، لكي لا ينحرفوا و لايشذوا ... وفي كل مره أعود إلى البيت من سفري ، كان الجيران يحدثونني عن تصرفات أولادي فأعاقبهم واهددهم ... وأنبههم الى ضرورة التشديد في مراقبتهم فلا أتمكن من التوقف عن العمل ومن أين نأكل لو توقفت ... وفي كل مرة كانت تبرر تصرفاتهم وتدافع عنهم على أنهم أفضل من غيرهم ... واحد من أصدقائي همس في أذني أن احد أولادي يبيع ما أحضر له من ملابس وأمتعة وهو يلعب القمار مع أصحابه وتبين لي صدق ما قال ... والآخر يدخل مع أصدقائه بيوت الناس ليلا لاسيما الجيران ويسرقون قناني الغاز والملابس ... واخذ كل واحد منهم يهمل دروسه ... حتى ترك الثلاثة الكبار المدرسة ... وسيلحق بهم الصغار ... وأصبح الأولاد الكبار على الصورة التي ذكرت مع رفقاء السوء يبحثون عن أي شيء يسرقونه ... إلى أن افتضح أمرهم فأصبح الناس والجيران يشتكون إلى الشرطة ... وفي كل مره تدافع عنهم وتتخاصم مع الأهل والجيران من اجلهم .. حاولت أن أعيدهم إلى جادة الصواب ... حتى أنني ضربتهم ضربا مبرحا ... ولا فائدة ... تدخين ... قمار – كبسلة ... تسكع في الشوارع ... صاروا يهربون من البيت ما أن يسمعوا بعودتي من السفر ... وهذه الزوجة الواقفة أمامكم هي السبب في المصير الذي وصل إليه أولادي ... هي أصل البلاء ... لقد سودت وجهي أمام أهلي وأمام الجيران بسوء تربيتها لهم ... لذا قررت أن أطلقها عقوبة على ما جنت من إفساد تربيتهم وأريد أن أبيع سيارتي التي اعتمد عليها في رزقي وابحث لي هنا عن عمل يدر علي ولو مصروفي اليومي ، لعلي أتمكن من تربية من تبقى من الأولاد كي لا افقد الجميع في استمراري بعملي ...

بعد أن سكت الزوج ... خرجت كلمات الزوجة متقطعة وقالت: كل ما قاله زوجي صحيح ... أنا التي أخطأت في تربية أولادي ، أنا التي جنيت عليهم ... لأنني كنت اكذب كل ما يقال عنهم ، وأدافع عنهم ، وهم يتمادون في كذبهم علي إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه ... لم يكن يقصر زوجي في مصروفي ، لم يكن يبخل عنا بشيء .. لكنني ما كنت اقصد من دفاعي عنهم ، وتكذيب أفعالهم لدفعهم إلى ما وصلوا إليه ، وهل من أم تتمنى لأولادها هذا المصير ؟. هل من زوجة تعرف عاقبة تسترها على أولادها هو الطلاق وتتستر عليهم ؟ لكن تغلبت عاطفتي وتغلب حناني على عقلي فكان ما كان ... أنا أعترف أمامك يا سيدي أنني مسؤولة عما حدث ... وأنا مستعدة لفعل أي شيء كي يصفح عني زوجي ... فلو قال لي انتحري لانتحرت الآن على ألا يطلقني ! فقال القاضي للزوج ...الطلاق الذي أنت مصمم عليه ... لن يكون حلا لمشكلتك ، فقد يزيد الأولاد شذوذا لأنهم سوف يجدون مأوى جديدا غير أمهم المطلقة ... فقد يهربون منك الواحد تلو الآخر ويصبحون مجرمين خلف القضبان ولا تستطيع بعدها أن توجه إليهم تنبيها على الأقل ! زوجتك اعترفت بذنبها ... وهي تعاهدك على أن تكون زوجة صالحة كما تريد ، فلا تزد من تدمير أسرتك !... أنت كنت تلهث وراء المادة والعمل فلا تلومن إلا نفسك ، فأنت المسؤول عما جرى لزوجتك وأولادك ، صحيح أن زوجتك قد أساءت لك ولأولادك ولكن أنعفيك من المسؤولية عما حدث ؟! فالأب هو المسؤول الأول في تربية الأولاد .

وأخيرا هز الزوج رأسه وهو يستمع لكلام القاضي ... ثم تصالح مع زوجته وخرجا معاً بعد أن همت الزوجة بتقبيل رأسه ويده أمام القاضي ! وهي غير مصدقة بأنها سوف ترجع لبيتها وأولادها !!

ضحايا الإهمال

وضعوا الطفل حيّاً داخل ثلاجة الموتى !!

□ بغداد / المدى

جريمة أغرب من الخيال ... خرج الطبيب من غرفة العمليات يخبر الزوج بأسى أن زوجته ولدت طفلا ميتا .. ولم يكن باستطاعته إنقاذه ... فقد ضحى به من اجل حياة زوجته !... وحملت الممرضة الولد إلى ثلاجة المستشفى وذهب الأب لإخبار عائلته بتهيئة قبر وشراء كفن للصغير استعدادا لدفنه .. وعندما رجع واخذ طفله من الثلاجة شعر بأنامل الطفل تتحسس جسده وعيناه تتحرك ! صرخ الأب طالبا المساعدة ... لكن لم يستجب احد لعدم وجود حاضنة خدج خالية ... ومات الطفل هذه المرة في باب غرفة الحاضنة في يدي والده ! هذه المهزلة دارت أحداثها داخل احد مستشفيات الولادة في مدينة العمارة ... وكان الطبيب الذي أجرى العملية حديث التخرج ! جرى له تحقيق إداري لم ينته لحد الآن ... ولكن بعيدا عن التحقيق الرسمي الذي لا يزال مستمرا نتساءل : إلى متى تستمر هذه الفوضى داخل مستشفياتنا بعيدا عن رقابة وزارة الصحة والضمير... والى متى ستقف نقابة الأطباء مكتفية بالمشاهدة فقط ... وكأن الأمر لا يعنيهم ... أو كأنهم ليسوا هم الآخرون معنيين بالتحقيق وكشف ملابساته ؟! والآن نروي ماذا حدث داخل المستشفى . منتصف الليل حادث سعيد كانت تنتظره بفارغ الصبر الزوجة (ن) ... ولكن الوقت قد حان في هذه اللحظة ... فاجأ الزوجة الأم المخاض ... صرخت على زوجها توقظه من نومه ... هب الزوج من نومه حائرا يفكر ماذا يفعل ! فمثل هذه المواقف لم يعتدها من قبل ... ارتدى ملابسه وساعد زوجته على ارتداء ملابسها وفي حقيبة صغيرة لملم بعض ملابسها وحاجيات المولود وملابسه وحملها بسيارته متجها إلى والدة زوجته حيث أخذها معه وذهب إلى مستشفى الولادة الأهلي ... الطبيب الخفر كشف على الزوجة وأمر الممرضين بتهيئة غرفة العمليات لإجراء عملية قيصرية للزوجة لأنها لا تستطيع أن تلد ولادة طبيعية .. الزوج كان مضطربا ... خائفا ... يشعر بنبضات قلبه وكأنها ستخلع صدره من بين ضلوعه ... أشعل سيجارة وراء الثانية ... يسأل الطبيب عن حالة زوجته .. اخبره الطبيب أن الحالة صعبة وربما ستكون هناك تضحية ! غابت الزوجة أكثر من ساعتين داخل غرفة العمليات والزوج وأمها يضربان أخماساً في أسداس ... فقد أحس أن المسألة اكبر من كونها عملية ولادة قيصرية ... ماذا يدور خلف جدران هذه الغرفة المظلمة ؟ بماذا تشعر زوجتي الآن ؟ أسئلة كثيرة كانت إجاباتها هي دموع عينيه ... ولكن توقف كل شيء فجأة ... يفتح الطبيب باب غرفة العمليات ... يقترب من الأب الذي كاد أن يسقط على الأرض ... فقد توقع أن يسمع خبرا مفزعا ... ونظر الطبيب إلى الزوج وقال له :حاولنا أن ننقذ حياة الأم والطفل ولكن كان لابد من ان نضحي بأحدهما فضحينا بالطفل !... يعني ابني مات يا دكتور ؟ أجابه الطبيب : الطفل كان ميتا في رحم أمه ... ربنا يعوض عليكم ... وحالة صحة زوجتي الآن ؟ أجاب الطبيب : حالتها مطمئنة بعد ساعات تكون قد أفاقت من التخدير وتخرج من المستشفى ... وتنفس الزوج وأم الزوجة الصعداء فصحة زوجته هي المهمة ... لم ينتظر طويلا ... دخل بسرعة إلى غرفة العناية المركزة ليطمئن على صحة زوجته ويواسيها ... فقد اشتاقت إلى أن تكون أما ... لكن إرادة الله كانت هي الأسبق !... بعد لحظات. . مفاجأة فجرتها الممرضة ... حملت الطفل الميت وأسرعت به إلى الطبيب تقول له وهي غير مصدقة ... دكتور ... الولد يتنفس ... أرجوك اعمل له تنفسا اصطناعيا ... ولكن الطبيب هو الآخر لا يصدق .. أو ظن هو ذلك... وبدلا من أن يكشف عليه بسماعته ليتأكد إن كان على قيد الحياة أو مات ... صرخ في وجه الممرضة طالبا منها أن تنفذ أوامره بسرعة وان تضع المولود في الثلاجة ... لأنه مات وشبع موت ... ولم تجد الممرضة مفرا من أن تلف الطفل بالقماط وتضعه في ثلاجة المستشفى ... وانصرف الزوج لإخبار إخوته بذلك ... غاب الزوج أكثر من ساعتين وعاد مع أقربائه وهو يحمل الكفن بين يديه ... خطا داخل المستشفى باتجاه ثلاجة المستشفى ... استقبله عامل الثلاجة ... فتح باب الثلاجة وحمل المولود وسلمه إلى أبيه ... لكي يأخذه ويدفنه ... كان القدر في هذه الأثناء يستعد لمفاجأة غير متوقعه ... قنبلة أخرى كانت على وشك الانفجار... أحس الزوج بأنامل صغيرة وهي تتحسس جسده ... ارتاب الأب في الأمر ... نظر إلى عيني طفله فإذا به ينظر إليه ! وكاد الأب أن يغشى عليه ولكنه تأكد من أن ابنه على قيد الحياة ... أسرع إلى الطبيب يصرخ في وجهه أن ينقذ حياة ابنه الذي كان حبيساً داخل الثلاجة أربع ساعات متواصلة ... لكن الطبيب تركه ولم يهتم لقوله ... حياة الطفل لا تزال في خطر ... وكأن المستشفى كلها بلا أطباء ... صراخ الأب يعلو .. لكن لا مجيب .. اتصل بأصدقائه وأقربائه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ... الحل هو إدخال الطفل سرير الأطفال الخدج لإنقاذه من الموت ... فالساعات الأربع التي قضاها داخل الثلاجة منعت عنه الأوكسجين... لكن حاضنات الخدج كلها عاطلة أو مشغولة وليس بها مكان لطفل صغير يصارع الموت ... فما بالكم بهذا الطفل الذي شارك في موته الطبيب الذي قال انه توفي بعد ولادته مباشرة ؟!.. ومات المولود على باب الحاضنة ... مات ووالده يحمله على يديه لقي مصرعه وسط صراخ الأب ... الذي مزق قلوب كل من بداخل المستشفى!